

حُبُّ الدَّوَارِي وَ حُبُّ النُّسُورِ

الحُبُّ أروغُهُ ما كانَ أَسْمَاهُ
و الحُسْنُ أكْمَلُهُ ما كانَ أَبْهَاهُ
نَهْرانِ وِرْدُهُمَا في البَدْءِ نَهْنَهَةٌ
فَعَمْرَةٌ بالسَّنَى والغامِرُ اللهُ
شَذَتْ بِهَمِيَّةٍ في النَّاسِ شَرَعَتْهَا
أَنْ يَحْكُمَ المُغْرِيانِ: الجَنَسُ و الجَاهُ
كأنَّما الحُبُّ مِراةً مُلَوْنَةً
و الصَّبُّ (1) يَعْْبُدُ في الأَلوانِ مِراةً
و ربَّما حَطَمَ المِراةَ عابِذُها
لِكَي يُعَدِّدَ مِنْ لِيلى عَدَاراهُ
إلا مُحِبِّينَ يَسْقِيهِمُ حَبِيبُهُمُ
مِنْ دَوْرَقِ الحُبِّ أَصْفاهُ و أَسْناهُ
حَبَّاهُمْ اللهُ أرواحاً مُجَنَّحةً
فما ابْتَغَتْ بِعَظِيمِ الحُبِّ الإلَهَ
فلا قُلُوبٌ على وَهْمِ مُقَطَّعةً
و لا جَمِيلٌ.. و لا قَيْسٌ و لَبْناهُ
و لا الأَحِبَّةُ مِنْ أهْلِ و مِنْ وَلَدِ
أَحَبُّ مِنْهُ وَهْمُ أَحلى عَطايَاهُ

ما لِلدَّوَارِي وَحُبِّ مِنْ جَوَاهِرِهِ
صُموذُ نَسْرِ على جُرْحِ تَنْزَاهُ
شُمُّ الشَّمَارِيخِ يَهوَاهَا وَتَهوَاهُ

1 الصَّبُّ : العاشِقُ - ذو الوَلَعِ الشَّدِيدِ .

وبالونى والهنا.. الدروي تياه
دنياه حوصلة .. يا بعد مزماه
كوى المزاريب والغيطان دنياه
و متعة النسر صنع النصر مرتفعاً
أفكاره و السما و الحب أشباه
و مثلها شكل قوس النصر خامره
قوس الغمام .. و ما أغنى حكاياه
إذ مدّ زنديه نحو الأرض يعمرها
ما أكثر الخير حيث الثف زنده
و الأرض من مطر في ثوبها ارتعشت
برداً.. و تغمر وجه الشمس أمواه
لما دنا شهقت وهجى.. فرش ندى
تلألت منه أحداق وأفواه
في كل قطرة ماء خازناً ألقاً
غاوي المحار .. على الأعلى تمناه
لأنه الريق الأروى تبل به
روح .. تبارك من بالحسن أغناه
و من حكاياه لما شال جناه
بث الفراشات بعض من هداياه
مُسبحات .. فأذن الكون مصغية
و الشمس مالت تُصلي في حناياه
و للنسور تراويح وهيئمة⁽²⁾
فكيف يشعر من في الطين عيناه